برنامج الإرشاد النفسي المدرسي، بين غاية ووسيلة

Programme de counseling psychologique scolaire, entre objectifs et moyens

أ/ عبد النوربن صراي

أ/ أمال شلالي

مقدمة:

يعد الإرشاد النفسي فرعا من فروع علم النفس التطبيقي، ويعتمد في وسائله على فروع متعددة من فروع علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الارتقائي، وغيرها من العلوم الأخرى .وهو من المجالات التي لاقت اهتمام كبيرا من قبل المختصين والعاملين في مختلف المجالات العلمية (سهير أحمد، 2000، ص7) ويقصد بأنه " :مجال واسع من الخدمات تقدم للآخرين لمساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الخاصة، كما تساعدهم في التكيف مع أنفسهم، وكذلك مع البيئة التي يعيشون فيها (رشاد موسى ومحمد محمود، 2000 ، ص5)، وهذا يعني أن الإرشاد النفسي يضم عددا كبيرا من الخدمات، سواء الخدمات التربوي، المهنية ، أو النفسية...إلخ ، والتي تساعد الفرد على أن "يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية للمشكلة الشخصية ، حتى يتمكن من اتخاذ قرارته بنفسه ، وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني . ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية العامة منها بخبرته المهنية (أميمة عفيفي، 1991 ، ص17)،وهذا ما ذهب إليه الشناوي والتويجري (1996) في تعريفهما للإرشاد النفسي بأنه" : المساعدة التي يقدمها مرشد مؤهل لمسترشد لديه ظروف مؤقتة أو

دائمة، ظاهرة أو متوقعة، بهدف مساعدته على التخلص من هذه الظروف أو التعامل معها وذلك في إطار علاقة وجه لوجه (محمد التويجري ، 2001 ، ص44)، ومما سبق يتضح أن الإرشاد النفسي يتضمن مجموعة من العناصر نلخصها في كونه:

- أنه ليس نصيحة أو حلا جاهز بل هو عملية تعليمية.
- أنه مبني على مجموعة من العلاقة الإرشادية التي يتوقف عليها نجاح العملية الإرشادية.
- أن يكون المرشد النفسي مهنياً ومتدرباً على استخدام الوسائل تقنية المختلفة كالملاحظة والمقابلة والاختبارات ...إلخ، بما يكفي للقيام بدوره كما يجب.
- تقدم خدمات المرشد في إطار برنامج يشرف عليه فريق متعدد الخدمات، يطبق فرديا لو جماعيا حسب الحالة.

2. الارشاد المدرسي والحاجة إليه بالمؤسسات التربوية:

ونتيجة لكل ما قدمناه سابقا، نؤكد على أن الإرشاد النفسي خدمة ضرورة في جميع المجالات لا سيما المجال الدراسي، نظرا لكثرة وتنوع المشكلات الدراسية، والتي تحتاج إلى التدخل الإرشادي لعلاجها. وهكذا يعتبر الإرشاد المدرسي أحد هذه الأساليب لتقديم خدمات وقائية وعلاجية في الوسط المدرسي لمساعدة التلميذ على " التكيف مع بيئته الدراسية والاجتماعية والعلمية عن طريق إمداده بالمعلومات الكافية ، بهدف الوصول إلى الخط السلوكي الأمثل الذي يمكنه من النجاح في تحقيق أهدافه في الحياة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها (ارشد السهل و حسن الموسوي ، 1994 ، ص394)، كما أنه " : عملية تهدف إلى مساعدة التلميذ لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي امكانياته ويحل مشكلاته، في ضوء معرفته ورغبته وفهمه لها لكي يصل إلى تحقيق التوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا واجتماعيا ، وبالتالي يساهم في تحقيق نموه السليم والنهوض بمجتمعه (السعيد محمد ، 1997 ، ص186)، وهذا ما ترمي إليه التربية الحديثة وتنادي بتحقيقه ، عن طريق تنظيم الخدمات في إطار برامج يقدمها المرشد المدرسي لجميع التلاميذ

باختلاف مستوياتهم التعليمية. وما ازداد من أهمية الحاجة الى الإرشاد المدرسي في المدارس هو نتيجة حدوث تطورات وتغيرات كثيرة في المجتمع وشملت المدرسة ، باعتبارها مؤسسة اجتماعية تتأثر بما يحدث حولها فاستلزم عليها مواجهة الظروف المختلفة ، والنظم الاجتماعية المعقدة التي تفرض على المتعلم مطالب والتزامات تتطلب منه التنويع في الأساليب لإشباعها ، من أجل بناء شخصيته بناء متكاملا من مختلف جوانبه

(عبد الحميد مرسي،1976 ، ص61). وتتمثل هذه التطورات والتغيرات التي حدثت فيما يلي:

- تقلص دور الأسرة التوجيهي بعدما تقلص دور الوالدين في تربية الأبناء، نتيجة انشغالهم بأدوار أخرى .فأصبح من الضروري أن تحل المدرسة محل الأسرة لسد الفراغ الذي تركته وينبغي أن تقوم بتوجيه وإرشاد أبنائها التلاميذ، بل وتوجيه الأسرة وإعدادها للقيام بوظائفها على أحسن وجه (إيهاب الببلاوي وأشرف عبد الحميد،2002 ، ص3).
- الانفجار الهائل في عدد السكان وزيادة عدد التلاميذ في المدارس، مما تمخض عنه ظهور العديد من المشكلات (10% من تلاميذ المدارس لديهم مشكلات انفعالية زيادة نسبة التسرب من المدارس، تلاميذ المتفوقين والمتأخرين وذوي الحاجات الخاصة والجانحين في المدارس (حامد زهران،1998 ، ص38).
- التقدم التكنولوجي السريع الذي شمل مجال التعليم، وأدى الى حدوث تطورات حديثة في مناهجه ومفاهيمه، وصاحب ذلك ظهور بعض المشكلات التي تؤكد الحاجة الماسة للإرشاد المدرسي (فادية الجولاني،1999 ، ص228).
- مرور التلميذ بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها الى التوجيه والإرشاد قبلها وأثناءها وبعدها لضمان تحقيق التوافق مع خبراته الجديدة

(محمد السيد،1998 ، ص18)

3. أهداف الارشاد النفسي في المدارس:

وهكذا فإن الخدمة النفسية في المدارس أصبحت ضرورة فرضتها التطورات والتغيرات التي حدثت في جميع المجالات، وتمخضت عنها الكثير من المشكلات أثرت على التلاميذ. وبالتالي أصبح الإرشاد النفسي في المدارس موجه نحو تحقيق أهداف معينة هي التي تحدد وجهة كل من المرشد والمسترشد وعملية الإرشاد نفسها، وتتمثل هذه الأهداف فيما يل:

- مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم، أي الفهم الدقيق لقدراتهم وامكانياتهم وميولهم ورغباتهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
- توفير المناخ النفسي المناسب لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- تنمية شعور واضح بتقدير وتقبل الذات لديهم.
- تنمية الاستقلال الذاتي لدى كل فرد ومنحه القدرة على توجيه حياته ضمن إطار القيم والمعايير التي يؤمن بها المجتمع.
- زيادة استبصارهم بمشكلاتهم، والعمل على ازالة التوتر المصاحب لهذه المشكلات ومعاونتهم على تفريغ انفعالاتهم.
- الإسهام الجاد في تصحيح انحرافاتهم السلوكية وعلاج المشكلين منهم.
- التعرف على أسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى فئة من التلاميذ، ومساعدتهم للتغلب عليها (صلاح أبو عباة وعبد المجيد النيازي،2001 ، ص48).

ولتحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه لا بد من تخطيط وتنظيم دقيق للخدمات متنوعة الممكن تقديمها في إطار برامج شاملة ومتكاملة، بحيث تقدم في إطار تنموي ووقائي وعلاجي، وبطرق وأساليب فردية أو جماعية تتكامل فيها العناصر النفسية والتربوية والاجتماعية والصحية والمهنية، نتطرق لها فيما يلي.

4. الخدمات الممكن توفيرها ضمن خدمات برامج الإرشاد النفسي المدرسي:

1.4. الخدمات التربوية :يحتاج كل التلاميذ لهذه الخدمات إذ تساعدهم على تحقيق النجاح والتفوق في المجال الدراسي، وتحضيرهم لتحقيق الفعالية في مجالات الحياة الأخرى، وتتمثل حسب إسماعيل دياب (1989، ص186)، فيما يلي:

- رسم خطة دراسية للتلميذ تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته، منذ قبوله وحتى إتمام تخرجه.
- توجيه التلميذ لاختيار التخصصات الدراسية وفقا لمستواه العلمي وقدراته، لكي يتمكن من تحقيق أكبر قسط علمي، وفي الوقت المناسب، وبدون إهدار.
- توجيه التلميذ إلى الاهتمام بدراسته لتحسين نتائجه، حتى لا يتم إنذاره أو فصله من الدراسة.
- تشجيع وحفز التلميذ على العمل والاجتهاد المستمرين، لإنجاز الأعمال والواجبات المطلوبة لكل مقرر في الوقت المناسب
- التخطيط السليم لوقت التلميذ وكذلك إرشاده إلى ضرورة الاعتماد على نفسه لإنجاز العمل المطلوب.
- تشجيع التلميذ على الاستعداد للمشاركة داخل القسم وخارجه الأنشطة المصاحبة لأهميتها من النواحي التربوية، وتوجيه ومساعده على حل بعض المشكلات التربوية التي تعترض سبيله.

2.4. الخدمات النفسية :تعتبر المحور الرئيسي في خدمات برامج الإرشاد النفسي المدرسي وهي تتمثل فيما يلي حسب إسماعيل دياب (1989، ص188):

- توجيه التلاميذ للاعتماد على النفس والثقة بالذات، ويتم ذلك بتشجيعهم على اتخاذ بعض القرارات فيما يتعلق بتحديد واختيار التخصصات الدراسية والاشتراك في الأنشطة المصاحبة من أجل تنمية قدرات التلميذ على مواجهة بعض الموافق التعليمية وغير التعليمية.

- التعرف على مشكلات التلاميذ النفسية كالقلق وفقدان الثقة بالنفس والانطواء والعدوان والعمل على تشخيصها للكشف المبكر عن أسبابها، حتى يتم مساعدتهم للتوصل إلى أفضل حل ممكن لمشكلاتهم.

يزيد على ذلك عبد الكريم سليمان (1997، ص175) انها تساعد على:

- توعية التلاميذ بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتغيرات التي تتطلبها تلك المرحلة، بما يعين التلميذ على تحقيق التوافق النفسي والتكيف السوي مع ذاته، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- رعاية الجوانب السلوكية للتلاميذ من خلال برنامج رعاية سلوك التلميذ، وإطفاء الممارسات السلوكية غير المرغوب فيها، بما يقوم شخصيته ويجعله أكثر توافقا مع ذاته، وأعمق استبصار بما يملكه من قدرات لتحقيق بناء سلوك إيجابي لديه.
- التعرف على التلاميذ ذوي الصعوبات الخاصة والإعاقات البسيطة، وتقديم الخدمات المناسبة لهذه الفئ، لمساعدتها على تحقيق الصحة النفسية داخل المدرسة وخارجها وهذا يعني أن الخدمات النفسية من أهم الخدمات التي تحقق الصحة النفسية داخل المدارس وذلك بتأكيدها على الجانب الإنمائي والوقائي والعلاجي.

3.4. الخدمات الاجتماعية :تحتل أيضا الخدمات الاجتماعية مكانا هاما ضمن خدمات الإرشاد النفسي المدرسي، استخلصنا ذلك في مجموعة من المراجع وهي:

- توفير المناخ التعليمي الملائم الذي يسوده مبدأ العلاقات الإنسانية، من أجل تكوين شخصية التلميذ الاجتماعية القادرة على التعامل والتعاون مع الآخرين (إسماعيل دياب،1989 ، ص88).
- تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم وتأصيل معاني الحرية والعدالة والسلام في نفوسهم

- توجيه الجماعات داخل المدرسة، وإتاحة الفرص الكافية لاشتراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ، الأمر الذي يؤدي إلى الكشف عن ميولهم وقدراتهم.
- التعرف على المشكلات الاجتماعية للتلاميذ، والعمل على مساعدتهم لحلها (صالح أبو عباة وآخرون،2001 ، ص207).
- تنظيم علاقات الاتصال بين المدرسة والأسرة لتوثيق الروابط والتعاون بينهما، وكي يصبح كل منهما مكملا وامتدادا للآخر، لتهيئة الجو المشجع للتلميذ لكي يواصل دراسته (محمد التويجري،2001 ، ص35).
- تنظيم علاقات الاتصال بين المدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية المحلية (كاملة شعبان وعبد الجابر تيم،1999 ، ص180).

كما يمكن للخدمات الاجتماعية للتلاميذ من معرفة مطالب البيئة الاجتماعية وتحقيق توافقه معها، مما يمكنهم من تحقيق النمو والتكامل في شخصياتهم.

4.4. الخدمات المهنية :تحتل الخدمات المهنية مكانة هامة ضمن خدمات الإرشاد النفسي المدرسي، وهي تتمثل فيما يلي:

-مساعدة التلاميذ غير المتفوقين والعاديين والمتعثرين دراسيا في التخطيط الدراسي المهني عن طريق بعض النشاطات التالية (تعريفه بالمهن والوظائف المختلفة و فرص التعليم المتاحة من خلال النشرات والأدلة_تنظيم لقاءات وندوات ومحاضرات حول أهمية اختيار التلميذ لنوع الدراسة أو المهنة وفق ميوله واستعداداته و قدراته - تنظيم زيارات إرشادية للمؤسسات التعليمية والتدريبية المختلفة) » (عبد الكريم سليمان. 1997 ص177).

وتهدف الخدمات المهنية كذلك إلى مساعدة التلاميذ في تحديد مشروعهم المهني والسهر على تطويره، لوضعهم في المكان المناسب ليعود عليهم وعلى المجتمع بالمنفعة، عن طريق تسيير عملية الاقتصاد الاجتماعي بالاستخدام الصحيح للقوى العاملة .وتعد هذه الخدمات هامة في تحقيق الفعالية في العملية التربوية . ولكل على مدارسنا الاهتمام بالإرشاد في مدارسنا " فمنذ أن فتحت مناصب لمستشاري التوجيه المدرسي وبالتالي أصبح مستشار

التوجيه المدرسي بحكم اقترابه من موقع التلميذ، يقدم بعض الخدمات الإرشادية لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد .إلا أن هذه الخدمات تبقى خدمات متفرقة ما لم تخطط وتنظم في إطار برامج إرشادية، كما ينادي به المتخصصون في الإرشاد المدرسي. وهذا ما ذهب إليه هذا البحث في محاولة التعرف على أهم خطوات بناء البرامج الإرشادية وكذلك التعرف على بعض الأساليب والطرق والمحتويات الإرشادية.

5.**مفهوم البرنامج الإرشادي :نظرا** لأهمية العودة الى البرامج الارشادية في الارشاد النفسي المدرسي وهي " عبارة عن مجموعة من الأنشطة والفعاليات والتجارب التي تمارسها المدرسة والأجهزة التربوية وتخططها، لتساعد على تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية، لأنه لا يمكن تصور وجود جماعة دون أن يتضمن وجودها برنامج تخطط له وتنفذه وتتابعه وتقيم نتائجه . مما يبرز دور البرنامج كجهاز تفاعل تربوي واجتماعي (صباح باقرة وآخرون،2001 ، ص140). يمكن أن يكون هذا البرنامج الارشادي مباشرة وغير مباشرة، فرديا أو جماعيا، ويمكن أن يخدم جميع من تضمهم المدرسة بهدف مساعدتهم في تحقيق التكيف للوصول إلى أكثر فعالية بالمؤسسات التربوية، سنتناول بعض النقاط التي قد تساعدنا على احاطة البرنامج الارشادي بما نحتاجه من معلومات قد يدل الممارسين بكيفية بنائها واستغلالها الاستغلال العلمي الصحيح.

1.5. **خطوات تخطيط البرامج الإرشادية:** يجب أن يولى تخطيط برامج الإرشاد النفسي اهتماما خاصا وعناية فائقة، وأن يكون تخطيط مرنا (يتطور وفقا لحاجات المستفيد منها). وتتلخص خطواته حسب حامد زهران (1998، ص 503) في:

- **تحديد الأهداف** :بحيث تتفق مع الأهداف التربوية، مثل :التعليم، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والثقافية والمهنية، وتيسير الامكانات لتحقيق هذه الأهداف
- **تحديد وسائل وطرق تحقيق الأهداف** :ويكون ذلك في ضوء الإمكانات المتاحة للمدرسة، بحيث لا تحول هذه الوسائل دون التمكن من تطبيق البرامج، ومن ذلك تحديد وإعداد وسائل جمع المعلومات المنظمة وتجهيزها.

- **تحديد الإمكانيات :**الموجودة والمطلوبة؛ أي الإمكانيات المتوافرة، والإمكانات الناقصة التي يجب العمل على توفيرها، كالمختبرات. والتجهيزات ...إلخ التي يمكن من خلالها تنفيذ البرامج الإرشادية بفعالية.
- **تحديد ميزانية البرنامج :**اللازمة لتنفيذه من الميزانية العامة للمدرسة .ويجب أن تحدد نسبة ميزانية البرنامج وتكاليفه وتقدر بحوالي نسبة 5% من الميزانية العامة للمدرسة.
- **تحديد الخدمات :**التي يقدمها البرنامج، بحيث تكون مستمرة، وشاملة لكل الافراد ومتكاملة مع بعضها البعض ومتنوعة (نفسية، تربوية، اجتماعية) وتقدم في إطار تنموي ووقائي وعلاجي لتحقيق أهداف البرنامج .
- **تحديد الخطوط العريضة لتنفيذ البرنامج :**ويتضمن ذلك الخطوات الأساسية والأولويات، وتحديد البدايات والنهايات، والمدى الزمني للتنفيذ، ومكان تنفيذ البرنامج .
- **تحديد اجراءات تقييم البرنامج بهدف التقويم :**ويتضمن ذلك تحديد جميع إجراءات عملية التقييم والمتابعة، مثل :تحديد أهداف التقييم المتمثلة في التقويم والإصلاح والتحسين.
- **اتخاذ الاحتياطات لمقابلة المشكلات التي قد تطرأ:** كإتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة للتغلب على ما قد يعترض تنفيذ البرنامج، مثل :نقص الاعتمادات المالية اللازمة، وبالتالي نقص التجهيزات المطلوبة...إلخ.

وتعتبر هذه الخطوات مهمة في تخطيط أي برنامج إرشادي، ويجب أن تتبع وتولى بعناية فائقة لضمان تحقيق الفائدة منه.

6. الطرق الاكثر استعمالا في الارشاد النفسي المدرسي: للتعرف أكثر على هذا المجال نتطرق لما يلي:

1.6.الإرشاد الجماعي : يعد من أنسب الأساليب الإرشادية المذكورة في هذا المقال نظرا لارتكازه على التفاعل الاجتماعي للمجموعة الإرشادية، من خلال العمل الجماعي والمشاركة الوجدانية

والمواقف الاجتماعية المنظمة ، والتي تقوم على أساس تغيير المشاعر وتعديل السلوك والحلال المفاهيم الصحيح(أميمة عفيفي، 1991 ، ص76)، يعرفه ماك جي 1969 بأنه إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم اضطراباتهم معا في جماعة إرشادية صغيرة ويستغل أثر الجماعة في سلوك الأفراد، من تفاعل وتأثير متبادل بين بعضهم البعض، وبينهم وبين المرشد ، ويؤدي ذلك إلى تغيير سلوكهم المضطرب(إجلال سري، 2000 ، ص133). يؤكد هذا التعريف أحد شروط الإرشاد الجماعي، وهو تشابه مشكلات المسترشدين لتأكيد تجانس الجماعة حتى يسهل العمل معها.

كما يعرف كو، وكومبوس، وجيهيان، وسنيفن1963 الإرشاد الجماعي بأنه " :عملية دينامية يعمل من خلالها الأفراد ذوي المدى العادي من التوافق داخل مجموعة من الأقران ومع مرشد مدرب مهنيا، مستكشفين مشاكل ومشاعر، ومحاولين تعديل اتجاهاتهم كي تزداد إمكانياتهم في التعامل مع ما لديهم من مشاكل (مصطفى أحمد،1996 ، ص183).

يؤكد هذا التعريف أن عملية الإرشاد تتم مع الأشخاص الأسوياء العاديين، لزيادة إدراكهم ووعيهم بمشكلاتهم، ومساعدتهم في حل بعضها، والتي لا يستطيعون حلها بمفردهم.

من خلال مناقشة التعاريف السابقة يتضح أن الإرشاد الجماعي طريقة المستقبل، ومن ثم تأتي أهميته ويمكن صياغة تعريف له، ويتمثل في " :إرشاد مجموعة من المسترشدين ممن تتشابه مشكلاتهم في جماعات صغيرة، وفي وقت واحد من طرف مرشد مدرب ومؤهل علميا لتقديم المساعدة لهؤلاء، لفهم ذواتهم والتعرف على قدراتهم وامكانياتهم وحل مشكلاتهم ويساعد التفاعل الذي يحدث بينهم من جهة وبينهم وبين المرشد من جهة أخرى على تحقيق ذلك.

1.1.6.الجماعة الإرشادية وشروطها: تضم الجماعة الإرشادية عددا من الافراد، وهي تكون إما جماعة طبيعية قائمة فعلا، مثل جماعات طلاب في قسم ، أو جماعة مصطنعة يكونها المرشد بهدف الإرشاد. وتتعدد الجماعات الإرشادية حسب الهدف الإرشادي وطبيعة المشكلة الإرشادية ، كما تتطلب هذه الجماعات توفر عدة شروط يجب مراعتها أثناء تكوينها لتحقيق

الاستفادة من قواها الإرشادية .وتتمثل في "أن يكون عدد افراد الجماعة الإرشادية معقولا فلا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة عشر حتى لا تمثل عبئا ثقيلا على كاهل الأخصائي النفسي ، وحتى تستفيد الجماعة من فوائد الإرشاد الجمعي(إيهاب الببلاوي وأشرف عبد الحميد ، 2002، ص134)، لكن حسب سهام أبو عطية(1997) يمكن ان يصل عددهم إلى 24 مسترشدا في حالة معالجة مشكلات دراسية أو يومية. (كاميليا عبد الفتاح 1998، ص 46) يؤكد جينوت وماكلاي على أهمية العمر الزمني في تشكيل الجماعة ، بحيث يستحسن أن يكون هناك تقارب بين الأعضاء ، وألا يزيد الاختلاف عن سنة واحدة ويستخدم الإرشاد الجماعي في المدارس للأطفال المراهقين (إيهاب الببلاوي وأشرف عبد الحميد.2002ص134).أما عن التجانس في جنس الجماعة الإرشادية فحسب نفس المرجع يتوقف على العمر الزمني للأعضاء ، ففي مرحلة الطفولة يمكن أن يشترك البنون والبنات معا في المجموعة الإرشادية ؛ أما في مرحلة الطفولة المتأخرة و المراهقة يفضل أن يتم الفصل بين الجنسين عند تكوين الجماعة الإرشادية وذلك باختلاف طبيعة واهتمامات كل جنس، كما يفضل أن يتم التجانس في الذكاء إلى حد ما بين أفراد المجموعة الإرشادية.

2.1.6. الإعداد للإرشاد الجماعي :الإعداد للإرشاد الجماعي عملية هامة متعددة الجوانب تتطلب من المرشد أن يهتم بعدد من التفاصيل، ويطرح مجموعة من التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها قبل تنفيذ الإرشاد، ومن أمثلة هذه الأسئلة وحلولها ما يلي:

- ما مدى استعداد المرشد؟ أن يكون المرشد مستعدا للقيام بدوره في عملية الإرشاد الجماعي من حيث تهيئة الجو الإرشادي المناسب والالتزام بمبادئه وتنفيذ خطوات الإرشاد (حامد زهران،1998، ص325).
- ما هو العدد المناسب للجلسات؟ وكم مرة يجب أن تلتقي الجماعة وتعقد الجلسات؟ يرى روس أن عدد الجلسات يتوقف على نوع المشكلة والهدف من برنامج الإرشاد الجمعي من ناحية، والطريقة المتبعة في الإرشاد من ناحية أخرى. وعادة تتم الجلسات بمعدل جلسة واحدة كل أسبوع، ولو أنه من الأفضل أن تكون الجلسات

في البداية مرتين أسبوعيا للمساعدة على تيسير التفاعل بين افراد الجماعة (عبد الستار ابراهيم وعبد الله عسكر،1998، ص339).

- ما هي المدة التي تستغرقها كل جلسة؟ يؤكد النابلسي بضرورة ألا تتخطى مدة الجلسة الساعتين، وأن يتم احترام أوقات وتواريخ الجلسات (محمد النابلسي،1991 ، ص181).
- هل يكفي مرشد جمعي واحد؟ عادة يقود الجماعة الإرشادية مرشد واحد، إلا أنه يمكن أن يشترك شخص آخر مع المرشد في إدارة الإرشاد الجماعي والمناقشة، أو ربما يستخدم لتسجيل الجلسة (عبد الرحمان عيسوي ص219).
- ما هو نمط الجماعة الإرشادية؟ يحدد نمط الجماعة بناء على طبيعة المشكلة. وهدف البرنامج الإرشادي (رمضان القذافي ص315).
- أين يجب أن تعقد الجلسات؟ وما خصائص المكان الذي يجب أن يتم فيه اللقاء؟ يتوقف اختيار المكان على نوع المشكلة والبيئة التي يتواجد فيها المسترشد، وعادة يفضل أن يتم الإرشاد في حجرة صغيرة ومريحة وهادئة ومجهزة بالوسائل الضرورية لتنفيذ البرنامج سواء كان في مدرسة، أو عيادة، أو مستشفى، أو مركز إرشادي (عبد الرحمان عيسوي، ص218).
- كيف يمكن معالجة القيود أو المشكلات الإدارية؟ حسب أحمد الزغبى (1994، ص221). قد تواجه المرشد بعض المشكلات الإدارية في تنفيذ البرنامج الإرشادي الجمعي، لذا عليه أن يشرح الهدف من تكوين الجماعة والفائدة التي يجنيها من البرنامج، وإقناع الاطراف المسؤولة بأهميته، مع السعي للحصول على ترخيص يسمح بتطبيق البرنامج. وكلما فهمت الاطراف المسؤولة البرنامج الإرشادي وساندته كلما نجح في تحقيق أهدافه.
- هل يشرع المرشد بتنفيذ خطوات الإرشاد الجماعي مباشرة؟ عادة يقوم المرشد بإجراء مقابلة فردية مع كل فرد من افراد الجماعة لإعداده ولمساعدته على تكوين صورة تقريبية لما يحدث داخل الجماعة. وليمه فريد مان (ناصر المحارب،1997 ، ص36).

واهتمام المرشد بكل هذه التفاصيل أثناء الإعداد للإرشاد الجماعي يمكنه من تخطيط وضبط العمل الإرشادي بدقة، ومعرفة ماله وما عليه أثناء التخطيط لتنفيذ البرنامج، لضمان التخطيط الفعال والتغلب على كل المشكلات.

3.1.6. مزايا الإرشاد الجماعي: تتلخص مزايا الإرشاد الجماعي والتي قرأناها في جملة من المراجع ولخصنا اهمها فيما يلي:

- توفير الوقت والجهد والمال، حيث يستطيع المرشد النفسي مساعدة أكثر من مسترشد في وقت واحد (إجلال سري،2000 ، ص145).
- لا يحتاج إلى عدد كبير من المرشدين، وهذا من شأنه أن يتيح الفرصة لأكبر عدد ممكن من المحتاجين إلى الإرشاد، وييسر استخدامه في المدرسة (فيصل الزراد، 1988، ص132).
- يتيح للفرد الشعور بتعدد الزوايا التي يمكن النظر منها لموضوع ما بتعدد الأفراد الذين تتألف منهم الجماعة الإرشادية، وهذا ما يجعل الفرد يملك قدرة على تقييم الأمور، وعدم التقيد بوجهة نظر تشل حركته وتعطل قواه (أحمد حافظ ومجدي محمود،1989 ، ص40).
- يعمل على توفير خبرة الاتصال والتفاعل مع افراد جماعة الإرشاد، إذ أن التفاعل الحاصل عن طريق الاحتكاك القائم على النشاط من شأنه أن يعزز المثل والاغراض التي تسعى الجماعة من أجلها فهذا التفاعل يفضي إلى تطوير ما يسمى "الشعور بالذات الاجتماعية» ، وكما يذهب إليه سبروت في أن التعاون والتفاعل بين أعضاء الجماعة يؤدي إلى توطيد روح الجماعة (عبد العالي الجسماني،1994 ، ص457) وهذا يوفر السند الانفعالي المطلوب في الإرشاد النفسي، ويتيح فرصة التنفيس الانفعالي.
- يجعل المسترشد يتعلم السلوك الاجتماعي المقبول من مهارة الاتصال والتواصل الاجتماعي الديناميكي بأسلوب سهل لا شعوري.

- يسمح بتحقيق بعض الحاجات النفسية كالشعور بالانتماء للجماعة (سهام أبو عطية،1997 ، ص290).
- يطمئن المسترشد إلى أنه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلات نفسية وأن هناك كثيرين غيره، الأمر الذي يعطيه الراحة نفسية، فيقل شعوره بالانزعاج واليأس ويشجع المسترشدين وخاصة في المدارس على الإقدام على الإرشاد (محمد مياسا 1997، ص199).
- يعتبر أنسب الطرق للقيام ببعض النشاطات، وتناول بعض المشكلات التي لا يمكن أدائها أو التعامل معها إلا في إطار الجماعة (إيهاب الببلاوي وأشرف عبد الحميد 2002، ص133).
- يشعر المسترشد بأنه يعطي ولا يأخذ فقط ويعتبر أنسب الطرق لإرشاد المسترشدين الذين لا يتجاوبون ولا يتعاونون في الإرشاد الفردي (حامد زهران،1998، ص234).

بعد استعراض هده المزايا يتضح أن الإرشاد الجماعي ذو أهمية وفائدة كبيرة في التعامل مع الكثير من المشكلات وحلها، لا سيما المشكلات الدراسية. وفي ضوء ذلك استخدمته الكثير من الدراسات والبحوث وأثبتت فعاليته.

2.6. الإرشاد المصغر: يبدو أن عصر السرعة الذي نعيش فيه قد أثر في ميدان الإرشاد النفسي، فقد اتجه نفر من العلماء إلى بحث ودراسة أساليب متطورة في الإرشاد المصغر ومدى فاعليتها، وأطلقوا عليها مصطلحات عديدة أشيعها :الإرشاد المختصر، الإرشاد قصير الأمد أو الإرشاد المكثف (حامد زهران،1998 ، ص391)، حسب نفس المرجع يعد ألين إيفي من أشهر رواد الإرشاد المصغر. يعرف الإرشاد المصغر بأنه نوع من الإرشاد النفسي المختصر، المكثف محدود الوقت

خلال بضع ساعات، يهدف إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية في أقل وقت ممكن أو على الأقل في وقت مختصر نسبيا، ويقتصر على المهم، ويستخدم فنيات التدريب المصغر ويقوم على نموذج نفس - تربوي، ويركز على مهارات سلوكية مطلوبة لتعلمها

وإتقانها وتطبيقها، الواحدة تلو الأخرى، لمساعدة المسترشد ليصبح سلوكه فعالا " (حامد زهران،1998 ، ص391)، هذا يبين ان الإرشاد المصغر محدود المحتوى والوقت، يعتمد على فنيات التدريب المصغر لاكتساب المهارات.

1.2.6. النموذج النفس - تربوي في الإرشاد المصغر :إن الإرشاد المصغر مثله مثل التدريس المصغر، فهو أسلوب تعليمي أو تدريبي، ويعمل على إكساب وتنمية مهارات جديدة، وصقل المهارات الأخرى (جورج براون محمد البغدادي، 1998، ص27).

وهو النموذج الأساسي في المساعدة النفسية .يتم على شكل نسق تعليم المعلم للمتعلم وذلك في شكل تدريس معرفي مباشر، حيث يتم تعليم مهارات حياتية، نفس-اجتماعية للأشخاص الذين يحتاجون إليها، والذين يريدون تعلمها أو التدرب عليها بأسرع ما يمكن، دون أي تمييز بين المسترشدين بالضبط كما يحدث مع مجموعة من التلاميذ في حجرة دراسية، مع وضع الفروق الفردية في القدرة على تعلم مهارات السلوك في الحسبان .وإذا لم يتقن المتدرب المهارة المحددة في نهاية المحاولة الأولى، يمكن المحاولة مرة أخرى حتى يتحقق الهدف (حامد زهران،2000 ص24). جاء بنفس المرجع أن هذا النموذج يقوم على أساس تقسيم السلوك الإرشادي إلى مهارات جزئية حتى يسهل التركيز على كل مهارة مباشرة في كل مرة، ويشجع المسترشد على استدخال المهارات الفردية وأن يتقنها حتى يصبح سلوكه فعالا ويلخص جيري أوثير وآخرون النموذج النفس - تربوي على النحو التالي :نقص رضا المسترشد -تحديد هدف - تدريس مهارة - تحقيق هدف - رضا المسترشد ويلخصون اجراءاته في:

- المقابلة الأساسية :المختصرة لتحديد الموضوع والأسلوب المتبع والمهارة المراد تعلمها والتدرب عليها، ويمكن أن تسجل على شريط فيديو.
- التدريب والتعلم الخبري: حيث تعد نماذج مبسطة للمهارات الرئيسية المطلوب التدريب عليها، ويقدمها المرشد أو خبير ماهر كنموذج عملي لكل مهارة على حدة ويسجل على شريط فيديو ويشاهدها المسترشد، بحيث تكون هناك مهارة واحدة في كل مرة، ويتدرب عليها المسترشد بطريقة المحاكاة، أو لعب الدور.

- إعادة المقابلة :حيث يتم إعادة اجراء المقابلة، ويمكن أن يتم تسجيلها على شريط فيديو آخر ويشاهد المسترشد هذا الشريط مع المرشد، وهنا تتاح فرصة ملاحظة الذات، ومواجهتها والاستفادة من التغذية المرتدة .

لا بد من التعاقد اي الاتفاق الشفوي أو المكتوب، يتم بين الطرفين المرشد والمسترشد أو أكثر المرشد وأعضاء الجماعة، لتحقيق سلوكيات موجبة الاطراف فذلك التعاقد وعلى كل طرف أن يعرف ماله وما عليه، وما هو متوقع منه وما هو متوقع من الطرف الآخر وأن يلتزم بالخطة الإرشادية .ويفضل أن يحرر هذا التعاقد ويوقعه الطرفان ويكون ملزما لهما حسب بنوده (مدحت أبو زيد،2002 ، ص199).

2.2.6. الجلسة الإرشادية: حسب حامد زهران (2000، ص28) يستغرق الإرشاد المصغر عددا محدودا من الجلسات، ويجب أن تتوفر في هذه الجلسات كل المقومات الفعالة والنجاح التي تتسم بها جلسة الإرشاد النفسي التقليدي مثل:

- إتقان مهارة الإصغاء إلى المسترشد.
- تشجيع المسترشد للكشف عن ذاته.
- الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة وتعلم المها رات الضرورية.
- الواقعية، حيث يقرب المرشد المسترشد من الواقع حتى يتفاعل معه ويتجنب الاضطراب الانفعالي.
- مواجهة المسترشد لذاته ومشكلاته.
- تقبل المرشد لسلبيات المسترشد، وتقبل المسترشد لإرشادات المرشد.
- احترام فردية المسترشد في الشعور بمشكلته والتعبير عنها.
- الفورية في تقديم التعزيز لتحقيق الاستجابة المطلوبة.
- النظرة الإيجابية لمشكلة المسترشد، والتأكيد له بأنه ليس الوحيد الذي يعاني من مثل مشكلته، وأن لها حلولا متاحة بقدراته وجهده لحلها.
- تفسير مشكلة المسترشد في حدود فهمه لها.

3.2.6. **بعض المحاور للتركيز في جلسات الإرشاد المصغر:** يحددها ألين إيفي وجيري أوثير في:

- **الإرشاد المصغر الممركز حول المرشد:** الذي يقود عملية الإرشاد، ويكون العبء الأكبر عليه، ويعتمد المسترشد عليه في حل مشكلته، ويركز على الجوانب العقلية للمسترشد.
- **الإرشاد المصغر الممركز حول المسترشد:** الذي يتلقى المساعدة، حيث يركز على الإطار المرجعي الداخلي للمسترشد، والذي يتمثل في الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري، وكيف يتصور المسترشد مشكلته.
- **الإرشاد المصغر الممركز حول موضوع محدد،** مثل :الامتحان، ومهارات الامتحان لعلاج مشكلة قلق التعلم والذي يعتبر التعلم جوهر الإرشاد المصغر، وهو سبيل اكتساب عادات ومهارات سلوكية جديدة .ويرى البعض أن عملية الإرشاد كلها عملية تعلم، ويقصد بالتعلم " تغير في السلوك أو في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة والتكرار والخبرة) فاروق الروسان،2000، ص27)، وتتضمن عملية التعلم تهيئة خبرات وممارسات شخصية واجتماعية جديدة، تتيح فرصة تعلم السلوك الأفضل، وتكوين مدركات جديدة، واكتساب أنماط سلوكية جديدة في حل المشكلات.

ومعنى هذا أن المرشد يعمل على توفير مواقف تعلم تتوافر فيها شروط التعلم الجيد مثل المناخ النفسي المناسب، والعلاقة السليمة، وإثارة الدافعية الكافية، واختيار المادة المتعلمة وتنظيمها وتدريجها ومناسبتها بما يتفق مع استعداد المسترشد، واستخدام الثواب والتعزيز الموجب مع تقييم نتائج عملية التعلم .ومن الضروري الاهتمام بالتغذية المرتدة الراجعة في اكتساب المهارات، ويجب الحرص على أهمية ضمان انتقال أثر التعلم والتدريب، وهنا يقرب موقف المرشد من موقف المدرس (حامد زهران،1998 ، ص287)، من المهم كذلك الحرص في عملية الإرشاد المصغر ان يصل المسترشد إلى الاستبصار، بمعنى فهم النفس ومعرفة الذات وقدرات والاستعدادات والدوافع ومصادرا لاضطرابات والمشكلات وإمكانات

حلها، ومعرفة الإيجابيات والسلبيات ونواحي القوة ونواحي الضعف .ويقصد بالاستبصار الوصول بالمسترشد إلى فهم أسباب مشكلاته النفسية (نفس المرجع 1997، ص360).

تهدف عملية الإرشاد المصغر كذلك إلى تعديل السلوك الخاطئ أو غير المتوافق إلى سلوك سوي ومتوافق، أو تعزيز أو تثبيت السلوك السوي، بحيث يصبح السلوك أكثر فعالية وكفاءة ولا يتطلب تعديل السلوك محو تعلم السلوك المرغوب فقط وإنما موضوع تعديل السلوك يتناول أيضا السلوك المرغوب فيه، فيعمل على تثبيته لدى الفرد للمحافظة على استمراريته (فاروق الروسان،2000 ، ص48).

وتسير عملية تعديل السلوك في تسلسل يتضمن تحديد السلوك المرغوب فيه أو غير المرغوب فيها المطلوب تعديله أو تثبيت، وتعريفه على نحو واضح، وقياسه أو ملاحظته وتحديد الظروف التي يحدث فيها السلوك المضطرب أو السوي، واختيار الظروف التي يمكن تعديلها وإعداد خطة للتعلم أو إعادة التعلم والتدريب، وتنفيذها وتقييمها . وهكذا فإن الإرشاد المصغر بتركيزه على مهارات السلوك مهارة تلو مهارة يعلم المسترشد ويكسبه الثقة في أنه يستطيع تعديل سلوكه إذا ما أراد، وأنه يستطيع السيطرة على حياته تدريجيا خطوة بعد خطوة) محمد العمايرة،2002 ، ص20).

توضح هذه المكونات الخطوات التي ينبغي على المرشد إتباعها لتخطيط البرنامج الإرشادي المصغر وتنفيذه، كما تؤكد على أهم العمليات التي يجب أن تحدث أثناء الإرشاد والتي تحقق النمو للمسترشد، وبالتالي تحقيق الفعالية في البرنامج.

3.2.6. مزايا الإرشاد المصغر: مزايا الإرشاد المصغر عديدة إذا ما قورنت بعيوبه، وتتخلص أهم مزاياه فيما يلي:

- يخدم الكثرة المسترشدين، ويمكن أن يستخدم بكثرة في مراكز الإرشاد والمدارس والمؤسسات الانتاجية، ويناسب بدرجة أكبر العمل في هذه المؤسسات.

- يستغرق وقتا أقصر من طرق الإرشاد الأخرى المطولة نسبيا، وهذا يؤدي إلى سرعة انتهاء عملية الإرشاد.
- يتضمن التدريب على مهارات السلوك الحقيقي، ويمس الخبرة المباشرة والسلوك العملي للمسترشد، ويوفر فرصة التعلم الخبري.
- يبسط عملية الإرشاد، حيث يركز على مهارة منفردة لتعلمها وممارستها بإتقان في كل مرة وهذا يجعل المسترشد يلمس التحسن في تعلم المهارة، مما يشجعه ويساعده على تعلم المهارات التالية، ويتأكد أنه يستطيع تعديل سلوكه خطوة خطوة إذا أراد، حيث يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا، ويتم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويجمع بين المنهج التنموي والوقائي والعلاجي، ويجمع بين النظرية والتطبيق. بحيث يناسب المرشدين المختلفين والمسترشدين المختلفين والمشكلات المختلفة والظروف المختلفة.
- يسهل استخدامه بواسطة الأخصائيين النفسيين العلاجيين، ومرشدي الصحة النفسية والمرشدين النفسيين المدرسيين، والمدرسين المرشدين.
- يتيح فرصة التغذية المرتدة المفيدة.
- يقوي الروح المعنوية لفريق الإرشاد.
- يعبر بصدق عن التكامل بين العلم والعمل، ويؤكد أهمية التكامل بين البحث والتدريب وبين التربية والإرشاد، مما يجعله النموذج الأمثل في ممارسة إرشاد الصحة النفسية.

يتضح مما سبق أن الإرشاد المصغر ذو أهمية كبيرة للتعامل مع المشكلات خاصة الدراسية منها، وذلك لأننا نعيش عصر السرعة وانعكاساته التي تفرض مطالب تستدعي ضرورة اللجوء إليه باعتباره من أنسب الطرق والأساليب التي تختصر عملية الإرشاد، ويمكن استخدامه في هذا الوقت ونتيجة لذلك استخدمته الكثير من الدراسات والبحوث وأثبتت فعاليته

الخاتمة:

يتضح مما عرضناه من معلومات في هذا المقال أن للخدمات الإرشادية دورا كبيرا في علاج بعض المشكلات الدراسية، غير أن فعاليتها تبرز أكثر عندما تنظم هذه الخدمات في إطار برامج منظمة ومخططة ومتكاملة ومحددة المسؤوليات والمسؤولين وعند تناولنا للبرامج الإرشادية في المدارس تبين أنها تستلزم مجموعة من الخطوات تستدعي من المرشد أو جهاز خاص إتباعها، وعدم إغفال أي خاصية من خصائصها، لتخطيط هذه البرامج وبنائها على أسس علمية تدعم وتعزز تحقيق أهدافها.

كما أن تحقيق أهداف هذه البرامج تتطلب توافر مجموعة من الوسائل والأساليب والتقنيات وخصائص تتوفر في المرشد، كالإلمام بالأسس النظرية لكل نوع منها، وكذلك التدريب على بعض الأساليب والطرق الإرشادية التي يمكن أن تستخدم في تقديمها، ومعرفة مكاسبها لاختيار أفضلها لعلاج بعض المشكلات التي تعوق سير العملية التربوية في مسار تحقيق الأهداف، وعند تناولنا لأسلوب الإرشاد الجماعي - المصغر، اتضح لنا كذلك أهميتهما في تخطيط وتقديم البرامج الإرشادية، واختيار المحتويات الإرشادية المناسبة لعلاج المشكلات الدراسية ، فشخيص المشكلات والتفكير في الأساليب المناسبة لعلاجها يخدم الوسط التربوي بما يرفع من فعالية الآدت التربوي ومخرجات المنظومة التربوية برمتها.

لكل هذا نأمل ان يعين العدد اللازم والكافي من مرشدين نفسانيين يعملون جنبا لجنب ومستشاري التوجيه للتقليل او للقضاء على المشكلات التربوية التي تزداد حدتها سنة بعد سنة في منظومتنا التربوية.

المراجع:

1. أحمد الزغبى، 1994، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
2. إجلال سري، 2000، علم النفس العلاجي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.
3. إسماعيل دياب (1989 استخدام الحاسب الآلي في تطوير بعض جوانب الإرشاد الأكاديمي في نظام الساعات المعتمدة: دراسة تطبيقية على كلية التربية بالمدينة المنورة. دراسات تربوية 4 (18)، ص ص 178-202.
4. أميمة عفيفي، 1991، برنامج مقترح في الارشاد النفسي لأطفال الرياض المنعزلين اجتماعيا، الاردن - الجامعة الأردنية.
5. إيهاب البيلاوي وأشرف عبد الحميد، 2002، الارشاد النفسي المدرسي: استراتيجية عمل الاخصائي النفسي المدرسي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
6. جورج براون ترجمة محمد البغدادي، 1998، التدريس المصغر: برنامج لتعليم مهارات التدريس، دار الفكر العربي، القاهرة.
7. حامد زهران، 1998، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
8. رشاد موسى ومحمد محمود، :2000 العالج الديني للأمراض النفسية وأثر الدعاء كأسلوب إرشادي نفسي في تخفيف بعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طالبات الجامعة الملتزمة وغير الملتزمات دينيا، ط،1 القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
9. سهام أبو عطية،1997، مبادئ الارشاد النفسي والتربوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.
10. سهير كامل احمد، 2000، اسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق دار المعرفة الجامعية · الاسكندرية (مصر)
11. صلاح أبو عباة وعبد المجيد النيازي، 2001، الارشاد النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى: مكتبة العبيكان، الرياض.

12. فاروق الروسان، 2000، دراسات وبحوث في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
13. فيصل الزراد، 1988، علاج الامراض النفسية والاضطرابات السلوكية، دار العلم للملايين، مصر.
14. كاملة شعبان وعبد الجابر تيم، 1999، مبادئ التوجيه والارشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة.
15. كاميليا عبد الفتاح 1998، سيكولوجية العلاج الجماعي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.